الشيخ عبد الرؤوف المناوي وكتابه رفع النقاب عن كتاب الشهاب

عرفان عارف صبري*

د. مصلح صالح الدوسكي*

الملخص

يتناول البحث سيرة الإمام المناوي الذي خدم الإسلام كثيراً من خلال علمه الغزير النافع، ومؤلفاته المفيدة المتنوعة، وكتابه رفع النقاب عن كتاب الشهاب، فيهدف البحث كشف الستار عن حياة المناوي من خلال بيان اسمه، ونسبه، ومذهبه وتصوفه، وعقيدته، وذكر أهم شيوخه، وتلامذته، وذكر كتبه الحديثية، وثناء العلماء عليه.

كما يهدف أيضاً الكشف عن كتابه ((رفع النقاب عن كتاب الشهاب)) بتوثيق نسبة الكتاب إليه، ووصف المخطوطات، والأمور التي قام بها المناوي مع مسند الشهاب، ومنهج المؤلف في الشرح، ومميزات الكتاب، والمؤاخذات عليه.

Abstract

The research deals with the biography of Imam Al-Manawi, who served Islam a lot through his abundant and useful knowledge, his various useful books, and his book "Lifting the veil over the Book of the Shooting Star". He mentioned his .hadeeth books, and the scholars praised him.

It also aims to reveal his book ((Raising the veil on the book of the shooting star)) by documenting the book's attribution to him, describing the manuscripts, and the things that Al- Manawy did with Musnad Al-Shihab, the author's approach in .explaining, the book's features, and the criticisms against it.

* جامعة زاخو/ فاكولتي العلوم الإنسانية/ قسم الدراسات الإسلامية.

* جامعة زاخو/ فاكولتي العلوم الإنسانية/ قسم الدراسات الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، وبعد:

فإن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى إبراز دور علمائها بدراسة حياتهم ومناهجهم، وإحياء تراثهم من خلال تحقيق كتبهم ومؤلفاتهم، ولقد قيّض الله سبحانه لهذا الدين بمرور العصور والأزمان من يقوم بإرشاد الناس وتعليمهم دينهم عن طريق الدروس والوعظ والمؤلفاتهات النافعة.

فتأتي أهمية الموضوع كون شهرة مسند الشهاب للقضاعي ومكانته العلمية بين كتب السنة الحديثية، وطرافة موضوعه كون أحاديثه في الحكم والأمثال والآداب النبوية، ومكانة الشارح العلمية حيث إن هذا الشرح لأحد علماء الحديث في زمانه، فهو عالم مشارك له إسهامات كثيرة ومتعددة في مختلف العلوم.

فالمناوي رحمه الله كغيره من العلماء خدم الإسلام كثيراً بعلمه ومؤلفاته، فسخر حياته للعلم والعبادة، وكان معروفا بالتدين والتصوف، وقضى جلّ وقته في العبادة والمؤلفاته.

فلإظهار المكانة العلمية لعلمائنا الأعلام والتعريف بهم وبتراثهم الزاخر، وإخراج هذا الكتاب، ومنهجية الشارح من حيث تعامله مع النصوص، وما في الكتاب من الفوائد وخدمته حتى ينتفع به الناس.

فلهذه الأسباب وغيرها وجدنا بأن شخصية بهذه المنزلة جديرة بأن تكون موضوع بحثي تحت عنوان((الشيخ عبد الرؤوف المناوي وكتابه رفع النقاب عن كتاب الشهاب)).

فيكون البحث دراسة موجزة عن حياة الإمام المناوي ثم التعريف بكتابه (رفع النقاب عن كتاب الشهاب) وبمنهجه فيه، ومميزات كتابه، وأهم المؤاخذات على الشرح.

ويقع هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة

فأما المقدمة فبيّنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأما المبحث الأول: فلدراسة حياته الشخصية والعلمية، وأما المبحث الثاني: فلدراسة كتابه ((رفع النقاب عن كتاب الشهاب)) وذلك بتوثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ووصف المخطوطات، والأمور التي قام بها المناوي مع مسند الشهاب، وأما المبحث الثالث: فتحدثنا فيه عن منهج الشارح في الكتاب، ومميزات الكتاب، والمؤاخذات على الكتاب، وأما الخاتمة: فلخصنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وولادته ووفاته :

اسمه: هو محمد الشهير بعبد الرؤوف[١]، بن تاج العارفين، ابن نور الدين علي، بن زين العابدين، الحدادي[٢]، المناوي، القاهري، الشافعي.

لقبه: زين العابدين، والمناوي بضم الميم نسبة إلى منية الخصيب بلد بصعيد مصر[٣]

ولادته: ولد في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ٩٥٢هـ[٤].

وفاته: توفي الإمام في صباح يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وألف ١٠٣١هـ بالقاهرة، وصُلّيَ عليه يوم الجمعة بجامع الأزهر، ودفن بجانب زاويته التي أنشأها، وذكر ابنه أن سبب موته هو أنه دُسَّ عليه السُّمُّ فأكله، وتوالى عليه النقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي بحقنه، فزاد عليه تعب قلبه وقالبه، إلى أن سار إلى دار القرار[٥].

وقيل: في تاريخ موته مات شافعي الزمان رحمه الله[٦].

المطلب الثاني: مذهبه وتصوفه وعقيدته ورحلاته العلمية :

مذهبه الفقهي: كان المناوي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله كما ذكر ابنه أنه تقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس، وسلك فيها الطريقة الحميدة، ولا يتناول منها درهماً ولا ديناراً[٧]، وقد صرح المناوي في بعض المواضع بقوله إمامنا الشافعي[٨]، وتدل أيضاً مؤلفاته الفقهية أنه كان على مذهب الإمام الشافعي.

---

(١) قال المناوي في مقدمة كتابه: فيض القدير (١/ ٢): (وأنا أحقر الورى خويدم الفقهاء: محمد المدعو عبدالرؤوف المناوي ...)، وكذلك في مقدمة كتابه: اليواقيت والدرر (١/ ١١٣)، وقد ترجم له المحبي في خلاصة الأثر(٢/ ٤١٢) بعبد الرؤوف، والزركلي في الأعلام (٦/ ٢٠٤) بمحمد، وترجم له كحالة في معجم المؤلفين بالاسمين معا محمد(١٠/ ١٦٦)، وعبد الرؤوف (٥/ ٢٢٠). فالظاهر أن اسم (محمد) كان للتبرك كما يفعله كثير من الناس، ولذا قال في مقدمة الفيض: محمد المدعو عبدالرؤوف.

(٢) نسبة إلى قرية من أعمال تونس بالغرب الأقصى يقال لها ((حدادة))، ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٥٨)، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان(٢/٢٢٦): ((الحَدَّادَةُ: بالفتح، والتشديد، وبعد الألف دال أخرى، قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس، بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ، ينزلها الحاج)).

(٣) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٥٨)، وكشف الظنون لحاجي خليفة(٧/١)، وفهرس الفهارس للكتاني(٢/ ٥٦٠).

(٤) ينظر: فهرس الفهارس للكتاني(٢/ ٥٦٠)، والأعلام للزركلي(٦/ ٢٠٤).

(٥) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٦٩).

(٦) ينظر: خلاصة الأثر للمحبي(٤١٦/٢).

(٧) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٦٧)، وخلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٣).

(٨) فمن ذلك قوله في حديث: (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) وقد سبق أن الكذب من علامات النفاق وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة ينظر: فيض القدير(٣٤٤/٤).

تصوفه: اشتهر المناوي بالتصوف ويظهر ذلك من خلال سيرته ومؤلفاته، وربما يعود ذلك إلى ملازمة كبار متصوفة عصره، واطلاعه على مؤلفات ألفت في التصوف.

ولقد أخذ المناوي الذكر عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني[١]، ثم أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الخلوتي[٢] وأخلاه مراراً، والطريقة البيرامية عن الشيخ حسين المنتشوي[٣]، والطريقة الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي[٤]، والطريقة النقشبندية عن السيد مسعود الطاشكندي[٥][٦] وغيرهم.

لذلك كان المناوي يعتني بذكر آرائهم، والنقل عنهم، وتفسير مصطلحاتهم، والدفاع عنهم والاعتذار لهم.

عقيدته: كان المناوي على عقيدة الأشاعرة، والذي يدل على أشعريته تأويلاته لكثير من آيات وأحاديث صفات الله ﷻ ويصرفها عن ظاهرها من خلال شرحه لكتب العقائد الأشعرية، أو شرحه للحديث في كتاب فيض القدير وإمعان الطلاب وغيرها من مؤلفاته، وهذه بعض أمثلة على ذلك:

١- شرحه لحديث: ((لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ))[٧] يرى المناوي أن صفة الرحمة هنا إرادة الإنعام والإحسان إليه[٨].

٢- شرحه لحديث: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا))[٩] أي: ينزل أمره أو رحمته[١].

وقوله في حديث: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) قال إمامنا الشافعي: فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به وإن شق، ينظر: فيض القدير(٣٣٨/٥).

(١) ستأتي ترجمته في ذكره شيوخه.

(٢) الشيخ محمد الخلوتي: هو محمد بن محمد بن عبد الله التركى الخلوتى المصرى، كان شيخاً صالحا متعبدا متزهدا ريض الاخلاق حسن الشمايل جيد الخبرة بطريق التصوف أخذ عن الشيخ كريم الدين الخلوتى ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان لا يأكل إلا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها، وحج فى آخر عمره ورجع مريضا ومات في سنة سبع بعد الالف. ينظر: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمؤلف (٥٠٩/٣)، وخلاصة الأثر للمحبي(٤/ ١٥٣)

(٣) الشيخ حسين المنتشوي: هو حسين باشا بن رستم المعروف بباشا زاده الرومي نزيل مصر، ولد ببلغراد سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وكان والده من موالي السلطان سليمان، وأما والدته فهي بنت إياس باشا الذي كان رأس الوزراء في دولة السطان سليم وكان من موالي السلطان بايزيد، وفاته بمصر في آخر يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٨٩).

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٦٦-٦٧)، وخلاصة الأثر للمحبي(٤١٣/٢)، وفهرس الفهارس للكتاني(٥٦٠/٢).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب قول الله تعالى{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى} (ج٩/ ص١١٥)، (رقم ٧٣٧٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (ج٤/ص ١٨٠٩)، (رقم ٢٣١٩).

(٨) ينظر: فيض القدير للمؤلف(٦/ ٢٣٩)، وإمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب للمؤلف(٤١١/٤).

(٩) أخرجه أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها(ج٤٣/ص ١٤٦-١٤٧) (رقم ٢٦٠١٨)، والترمذي في سننه كتاب أبواب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (ج٣/ص ١٠٧) (رقم ٧٣٩). وقال:

٣- مسألة كلام الله وتقريره الكلام النفسيّ على طريقة الأشاعرة، فقال: ((الكلام من صفاته النفسيَّة القديمة الذاتية التي لا تنفكّ عنه))[٢].

فهذه الأمثلة وغيرها توضح أن المناوي كان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، ويسلك مسالكهم في صفات الله تعالى.

رحلاته العلمية:

لم أجد في المصادر التي ترجمت لحياة المناوي ذكر رحلاته العلمية، وأنه رحل في طلب العلم خارج مصر، وإنما اكتفى المناوي بعلماء مصر، أو الذين وفدوا مصر.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته :

شيوخه: من أشهر شيوخ المناوي:

١- والده تاج العارفين:

هو تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين المناوي، نشأ المناوي في حجر والده وحفظ القرآن تحت إشرافه قبل سن البلوغ، ثم شرع في حفظ متون في فقه الشافعية، كالبهجة الوردية وغيرها، وحفظ ألفية الحديث للعراقي وألفية السيرة له أيضاً، وألفية ابن مالك في النحو وغيرها من علوم العربية[٣]، وكان الشيخ تاج الدين من أجلاء المشايخ، وله حاشية على المنهاج، وكان يَتَقَوَّتُ من التجارة، ويقرئ النحو وغيرَه بحانوته، ولم يزل بحاله إلى أن توفي سنة ٩٧٧هـ[٤].

٢- الرملي:

هو محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي، المصرى الأنصاري، يقال له: الشافعى الصغير، ولد سنة٩١٩هـ أخذ عن والده الفقه والتفسير والتاريخ وعلوم العربية، وبعد وفاة والده جلس للتدريس فأقرأ التفسير والحديث والنحو والمعاني والبيان والاصول والفروع وبرع فى العلوم النقلية والعقلية، وولّى عدة مدارس وولّي منصب افتاء الشافعية، ومن أشهر تلاميذه الحافظ المناوي، وسالم الشبشيري والنور الزيادي وغيرهم، وعدّ جمع من العلماء أنه مجدد القرن العاشر، صاحب كتاب:

سمعت محمدا [يقصد محمد بن إسماعيل البخاري] يضعف هذا الحديث. وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (ج٢/ص ٣٩٩-٤٠٠) (رقم ١٣٨٩).

(١) ينظر: فيض القدير للمؤلف(٣١٦/٢)

(٢) ينظر: شرح الأربعين النووية للمؤلف(١٣٠).

(٣) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٦٥.٦٤)، وخلاصة الأثر للمحبي(٤١٢/٢-٤١٣)

(٤) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٦٢).

نهاية المحتاج، وكان المناوي عنده بمنزلة الولد، ولا يفارقه في دروسه وقراءته، وأخذ عنه الفقه والتفسير والحديث، توفي سنة ١٠٠٤هـ[١].

٣- عبد الوهاب الشعراني:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الشافعي المصري، فقيه، صوفي، أصولي، محدث، صاحب التصانيف الكثيرة، وهو من نسل محمد بن الحنفية، ولد سنة ٨٩٨هـ، حفظ القرآن والآجرومية ومتن أبي الشجاع وعمره سبع سنين، له قرابة ثلاثمائة شيخ، فحفظ عدة متون، منها: المنهاج، والألفية، والشاطبية، والتوضيح، والتلخيص، وقواعد ابن هشام، والروض إلى القضاء، ومؤلفاته تزيد على ثلاثمائة كتاب منها: طبقات الأولياء ثلاث، والبدر المنير في غريب حديث البشير النذير، ومنح المنة في التلبس بالسنة وغيرها، وأخذ المناوي التصوف عنه، توفي في القاهرة سنة٩٧٣هـ[٢].

تلامذته: من أشهر تلاميذ المناوي:

١- ابنه زين العابدين:

هو زين العابدين بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وعمره سبع سنين، ثم حفظ المتون العلمية وهو ابن عشر منها: التحفة الوردية في النحو، والزبد لابن رسلان، والإرشاد في النحو للتفتازاني وغيرها، وله عدة مؤلفاته منها: شرح المشاهد لابن عربي، وحاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي، وشرح على تائية ابن الفارض، وشرح على الأزهرية، وجمع فتاوى جده يحيى المناوي، وجرد حاشية جده على شرح البهجة للعراقي، توفي في حياة والده سنة١٠٢٢هـ[٣].

٢- علي الأجهوري:

هو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري، كان محدثا فقيها، وشيخ المالكية فى عصره وإمام الائمة وعلم الإرشاد وعلامة العصر، كبير الشأن، فبرع فى الفنون ودرس وأفتى وصنّف وألّف، ورحل الناس إليه من الآفاق لأخذ العلم عنه، ولد سنة ٩٦٧هـ له قرابة ثلاثين شيخاً، وله مؤلفاته كثيرة منها: شرح رسالة أبي زيد في الفقه، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، وشرح مختصر ابن أبي جمرة في الحديث وغيرهم، توفي في مصر سنة ١٠٦٦هـ[٤].

٣- سليمان البابلي:

---

(١) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٦٦.٦٥)، وخلاصة الأثر للمحبي(٣/ ٣٤٢)، والأعلام للزركلي(٦/ ٧).

(٢) ينظر: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي(٣/ ١٥٧-١٥٨)، وفهرس الفهارس للكتاني(٢/ ١٠٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(١٠/ ٥٤٤).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر للمحبي(٢/ ١٩٣.١٩٥).

(٤) ينظر: خلاصة الأثر للمحبي(٣/ ١٥٧)، والأعلام للزركلي(٥/ ١٣).

هو سليمان البابلي المصري الفقيه الشافعي، وكان كبير الشأن عالي القدر، مقبول الخصال المشهور بكثرة الإحاطة والتضلع، تفقه على يد الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني، وكان رأساً في الفتيا، وانتفع به جمع من الناس، ومعول الناس عليه، توفي في القاهرة سنة١٠٢٦هـ[١] .

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته الحديثية

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على المناوي كثير من أهل العلم ممن عاصروه وعرفوه عن قرب، فأنزلوا منزلته، سواء كان من شيوخه أو تلامذته أو أفاضل زمانه، فدلّ ذلك على علو قدره ومنزلته، وحرصه على العلم ونشره، فهو صاحب التصانيف الكثيرة في مختلف الفنون.

وصفه العزيزي بحافظ عصره[٢]، والحافظ المقري بمحدث عصره وعلاّمة مصر[٣].

وقال عنه المحبي: ((الإمام الكبير، الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره من غير ارتياب، وكان إماما فاضلا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا له كثير النفع، وكان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والأذكار، صابرا صادقا، وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام، وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها، وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره))[٤].

وقال الزركلي: ((من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف))[٥].

المؤلفات الحديثية للمناوي[٦]:

أخذ المناوي العلوم الشرعية من كبار عصره، وله مصنفات كثيرة ومتنوعة ما لم يجتمع لكثير من معاصريه، ومؤلفاته تزيد على مائة مصنف[٧]، قال المحبي: ((أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها))[٨].

وسأذكر أهم مصنفاته الحديثية التي اطلعت عليها من المصادر، فما رأيت مطبوعا كتبت (مطبوع) وفي الهامش ذكرت معلومات الطبعة إن وجدت، وما كان مخطوطاً أو لم أجد تحقيقها وطباعتها كتبت (مخطوط) وفي الهامش أشرت إلى المصادر ومكان المخطوطة إن وجدت.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٢١٢).

(٢) ينظر: السراج المنير على الجامع الصغير(٢/١).

(٣) ينظر: فهرس الفهارس للكتاني(٢/ ٥٦٠).

(٤) خلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٢).

(٥) الأعلام للزركلي(٦/ ٢٠٤).

(٦) اقتصرنا على ذكر المصنفات الحديثية للمناوي، لأن البحث مستل من رسالة في تخصص علوم الحديث.

(٧) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس(٢/ ١٧٩٨).

(٨) خلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٦).

١- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، مطبوع[١]

٢- الأدعية المأثورة بالأحاديث المشهورة، مخطوط[٢].

٣- إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب، مطبوع[٣].

٤- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، شرح كبير على الجامع الصغير، مطبوع[٤].

٥- تقريب البحر الغزير بشرح الجامع الصغير، شرح متوسط على الجامع الصغير، مخطوط[٥].

٦- التيسير بشرح الجامع الصغير، شرح صغير على الجامع الصغير، مطبوع[٦].

٧- شرح صحيح مسلم مخطوط لم يكمل[٧].

٨- شرح الأربعين النووية، مطبوع[٨].

٩- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي، مطبوع[٩].

١٠- نتيجة الفكر في شرح نخبة الفكر، مطبوع[١٠].

١١- اليواقيت والدرر بشرح شرح نخبة ابن حجر، مطبوع[١١].

١٢- شرح صغير على نخبة الفكر المسماة: فوائد فرائد ونكت زوائد، مطبوع[١٢].

١٣- الجامع الأزهر من حديث النَّبي الأنور، مطبوع[١٣].

---

(١) طبع بدار ابن كثير، في دمشق، ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية، بتحقيق: عبد القادر الأرناؤوط_ طالب عواد، ونشر سنة: ١٤٢٦ه_ ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٩٢)، وخلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٤). وفهرس الفهارس للكتاني(٥٦٢/٢)، له نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام برقم (٩٩٩)، وأخرى في مكتبة رشيد محمد أفندي برقم (٨٣)، نقلا عن مقدمة شرح الأربعين النووية للمؤلف(ص٤٣).

(٣) لم أجد معلومات عن الطبعة، وذكره محقق كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ص٣٠.

(٤) طبع بالمكتبة التجارية الكبرى، في مصر، الطبعة الأولى سنة: ١٣٥٦هـ.

(٥) ينظر: إعلام الحاضر والبادي(٨٨)، وجاء اسمها في بعض النسخ فتح الرؤوف القدير بشرح الجامع الصغير، لم أجد مكان المخطوطة.

(٦) طبع بمكتبة الإمام الشافعي – في الرياض وله طبعات واطلعت على الطبعة الثالثة، التي طبعت عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٧) ينظر: تاريخ التراث العربي، قسم القرآن والحديث لفؤاد سزكين (١/ ٢٧٠)، له نسخة خطية في مكتبة الأوقاف بالموصل بالموصل برقم (٨٤) (١٥٥)، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم (٢٨٠٢١ ب)، وأخرى في نفس الدار برقم (٢٢٦٠).

(٨) طبع بدار الضياء، في الكويت، وعلم الإحياء التراث، في مصر، بتحقيق: عبد العاطي الشرقاوي، وائل بكر الشنشوري، سنة النشر: النشر: ١٤٤٣ه/ ٢٠٢٢م.

(٩) طبع دار العاصمة، الرياض، المحقق: أحمد مجتبى، سنة النشر: ١٤٠٩ه.

(١٠) طبع دار السمان، بتحقيق: أحمد مرشد وسامي يوسف، سنة النشر: ٢٠١٩م.

(١١) طبع مكتبة الرشد – الرياض، التحقيق: المرتضي الزين أحمد، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٩٩٩م.

(١٢) طبع مذيلا بكتاب إعلام الحاضر والبادي، دار الإحسان، القاهرة مصر، تحقيق: أحمد مرشد، الطبعة الأولى، سنة النشر:٢٠٢١م.

(١٣) طبع بالمركز العربي للبحث والنشر، القاهرة سنة: ١٩٨٠م.

١٦- المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق، مخطوط[١].

١٧- كتاب انتقاه من (لسان الميزان) وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير، مخطوط[٢].

١٨- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق، مطبوع[٣].

١٩- بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين، مطبوع[٤].

٢٠- مفتاح السعادة بشرح الزيادة، شرح لقطعة من زوائد الجامع الصغير، مخطوط[٥].

٢١- المطالب العلية في الأدعية الزهية، مطبوع[٦].

٢٢- رفع النقاب عن كتاب الشهاب، وهو الكتاب الذي أعمل على تحقيقه.

٢٣- إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب، مطبوع[٧].

٢٤- مختصر الإرشاد في أصول الحديث للنووي، مخطوط[٨].

المبحث الثاني: توثيق نسبة كتاب رفع النقاب عن كتاب الشهاب إلى المؤلف، ووصف المخطوطات، والأمور التي قام بها المناوي مع مسند الشهاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إثبات وتوثيق نسبة كتاب رفع النقاب عن كتاب الشهاب إليه:

مما يدل على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف أنه ذكره بعض من ترجموا لحياته من ضمن مؤلفاته منهم:

---

(١) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٨٩)، وخلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٤)، وفهرس الفهارس للكتاني(٢/ ٥٦١). له نسخة خطية في الأسكوريال إسبانيا برقم(١٥٤٨)، ونسخة أخرى بالأزهرية برقم(١٣٠٩٩١).

(٢) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٩٠)، وخلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٤). وفهرس الفهارس للكتاني(٢/٥٦١)، لم أجد مكان مخطوطات الكتاب.

(٣) طبع بدار الكتب العلمية، في بيروت، بتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، سنة النشر: ١٩٩٦م.

(٤) طبع بدار الذخائر، بتحقيق: محمد السيد عبد العزيز، سنة النشر: ٢٠٢٠م.

(٥) ينظر: إعلام الحاضر والبادي لتاج الدين المناوي(٨٩)، وخلاصة الأثر للمحبي(٢/٤١٣-٤١٤)، وفهرس الفهارس للكتاني(٢/ ٥٦١)، لم أجد مكان نسخ المخطوطة.

(٦) طبع بمكتبة مدبولي، في قاهرة، سنة النشر: ١٩٩٨م.

(٧) طبع بدار الريان، في بيروت، بتحقيق: محمد بن غازي الحكمي، وعبدالله بن عبدالرحيم العامري، سنة النشر: ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

(٨) له نسخة في حكيم أوغلي علي باشا(١٥٧). نقلاً عن الإمام المناوي ومنهجه في فيض القدير(٦٥).

١- ابنه تاج الدين محمد في كتابه: ((إعلام الحاضر والبادي بمقام والدي الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي))[١].

٢- وقال الحاجي خليفة في كشف الظنون: وشرحه [يقصد مسند الشهاب]الشيخ عبد الرؤوف المناوي شرحا ممزوجا، وسماه: ((رفع النقاب عن كتاب الشهاب)) أوله: (أحمد الله على ما جبلني عليه ... الخ)[٢].

٣- وذكره الباباني البغدادي في هدية العارفين من ضمن مؤلفاته[٣].

٤- توافق الشرح في كثير من الجمل والألفاظ مع كتب المؤلف الأخرى مثل: (إمعان الطلاب)، و(فيض القدير)، و(التيسير شرح الجامع الصغير).

٥- ثبوت اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه على صفحة العنوان.

٦- عدم وجود أية نسبة للكتاب لغير المناوي.

وقال المناوي في مقدمة الكتاب: ((فهذا شرح وجيز لطيف، وأنموذج ظريف، على كتاب الشهاب للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المصري، متكفّل بحلّ ألفاظه ومعانيه، وبيان أسانيده ومخرجيه، وصنعته بالتماس بعض الخلان في أقل من أسبوع من الزمان، وسميته: ((رفع النقاب عن كتاب الشهاب)).

فثبوت نسبة الكتاب إلى المؤلف صحيحة لا شك فيها.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية :

اعتمد البحث في رسالته على ثلاث نسخ خطية، وفيما يلي بياناتها:

وصف النسخة الخطية الأولى وهي النسخة التي جعلناها أصلاً ورمزنا لها ب(أ):

وهي نسخة كاملة عليها وقفية السلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان.

والمخطوطة موجودة في مكتبة لا له لي في تركيا تحت رقم: ٤٥٣ وعدد لوحاتها: ١٠١ لوحة، في كل لوحة وجهان فيكون عدد الأوجه: ٢٠١وجهاً، وعدد الأسطر في كل وجه: ١٧سطراً.

وقد نسخها محمد رضا، بتاريخ: ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٠٤٣ هـ.

مميزات النسخة الأصلية:

١- النسخة كاملة كتبت بخط واضح وجميل.

٢- كونها قريبة من عصر المؤلف

---

(١) فقال: ورتب الشهاب للقضاعي وشرحه، وشرح على الشهاب، ينظر: ص٨٩-٩٠.

(٢) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة(٢/ ١٠٦٧).

(٣) ينظر: هدية العارفين للباباني(١/ ٥١٠).

وصف النسخة الخطية الثانية والتي رمزنا لها(ب):

وهي نسخة كاملة عليها وقفية لمصطفى رئيس الكتاب السابق.

والمخطوطة موجودة في مكتبة رئيس الكتاب في تركيا تحت الرقم العام: ٢٢٥

وعدد لوحاتها: ٩٩ لوحة، في كل لوحة وجهان، وعدد الأوجه ١٩٨وجه، وعدد الأسطر: أغلب صفحاتها فيها ١٩ سطراً، وفي بعضها ٢١ سطراً.

واسم الناسخ وتاريخ النسخ مجهولان.

مميزات هذه النسخة:

١- نسخة كاملة كتبت بخط واضح.

٢- عليها حواشٍ قليلة.

وصف النسخة الخطية الثالثة والتي رمزنا لها(ج):

وهي نسخة من ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الرؤوف المناوي، والمخطوطة موجودة في مكتبة يوسف آغا قونيا تركيا تحت رقم: ٦٩٩٣، وعدد لوحاتها ٨٩(٦٥-١٥٤) من المجموعة، في كل لوحة وجهان، وعدد الأوجه١٧٨ وجه، وعدد الأسطر في كل وجه: ٢٣سطراً، ولوحة٧٣ ساقطة منها.

اسم الناسخ وتاريخ النسخ: مجهولان، وعليها شراء لشخص اسمه عبدالله بالشراء الشرعي في ربيع الأول سنة١١٠٠هـ.

مميزات هذه النسخة:

١- أنها نسخة كتبت بخط واضح جميل.

٢- فيها زيادات على النسخ الأخرى.

المطلب الثالث: الأمور التي قام بها المناوي مع مسند الشهاب:

الأول: قام المناوي بترتيب مسند الشهاب على الحروف الهجائية مبتدئاً بالهمزة، ومختتماً بالياء، وهذا الكتاب سماه: إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب.

ثانيا: ثم قام المناوي بشرح مسند الشهاب بعد هذا الترتيب شرحا كبيراً وسماه: إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب[١].

ثالثاً: ثم قام المناوي بشرح الأصل الذي هو مسند الشهاب بشرح صغير، وسماه: رفع النقاب عن كتاب الشهاب.

(١) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة(٢/ ١٠٦٧) وخلاصة الأثر للمحبي(٢/ ٤١٤) و فهرس الفهارس للكتاني(٢/ ٥٦٢).

فتبين أن الشرح المطول على ترتيب المسند وهو إسعاف الطلاب، وأما كتاب رفع النقاب عن كتاب الشهاب فهو شرح على متن كتاب مسند الشهاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الشرح، مميزات الكتاب، وأهم المؤاخذات على الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج المناوي في كتابه في الجزء المحقق:

١- هذا الشرح مزجي قام الشارح بمزج المتن مع الشرح، وجعل المتن باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود ليسهل قراءتها وتمييزها للقارئ.

٢- يشرح الحديث إجمالاً دون تطويل ممل، أو تقصير يخل بالمعنى.

٣- أحياناً لا يشرح الحديث بأكمله لوضوحه، بل يشرح ويوضح كلمة أو كلمتين في الشرح.

٤- اهتمامه بتشكيل الكلمات، اهتم العلماء كثيراً بتشكيل الكلمات في شروحهم للأحاديث، لذلك كثير منهم إذا ذكروا في مؤلفاتهم كلمة تحتمل أكثر من وجه يردفونها ببيان تشكيلتها، لكي لا تحمل الكلمة على معنى باطل، فالإمام يعتني كثيراً بلفظ الحديث ويضبطه بالشكل، وكان لتشكيل الكلمات له عناية خاصة في شرحه، ومثال ذلك: قال في الحديث: **٣٤٣((مَنْ سَمَّعَ))** -بشدة الميم- **((النَّاسَ بِعَمَلِهِ))** فلو لم يشر الإمام إلى تشكيلته لاحتمل أن يقصد بها سَمَعَ، لكن بتوضيحه تبين المراد، وحديث: **٣٦٩((مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ آمِنًا فِي سِرْبِهِ))** بكسر السين على الأشهر، أي: في نفسه، وروي بفتحها وكسر الراء أي: في مسلكه، وبفتحتين أي: في بيته. يشير أن الكلمة تقرأ بأكثر من وجه وتحتمل أكثر من معنى، وحديث: **٣٧٦ ((بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ))** - بضم الراء- الفزع يلقى في قلب العدوّ.

٥- يوضح الشارح غريب الحديث، بعد تشكيل الكلمة في كثير من الأحيان يقوم الإمام بتوضيح معنى الحديث، ويشرح غريبه، ويعتمد كثيرا في ذلك على النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، والفائق في غريب الحديث للزمخشري، ومثال ذلك حديث: **٣٩((النِّسَاءُ حُبَالَةٌ للشَّيْطَانِ))**. أي: مصائده، وفخوخه، واحدها حِبالة بالكسر وهي ما يصاد بها[١].

وحديث: **٣٢٠((مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ))**. فقال: والربقة بالكسر حبل فيه عرى تشد به البهم[٢].

وحديث: **٢٥٦((مَنْ بَدَا جَفَا))** أي: صار فيه جفاء الأعراب، لتوحشه، وغلظ طبعه، لمفارقته من لطفت طباعه، **((وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ))** أي: شغل الصيد قلبه، وألهاه، صارت فيه غفلة[٣].

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(١/ ٣٣٣) (حبل).
(٢) المصدر نفسه(١٩٠/٢) (ربق).
(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري(٨٧/١).

٦- يعتني الشارح في كثير من الحالات بإعراب الكلمات إذ يشير إلى إعراب الكلمات وبيان حالاتها، فأحياناً يتعرض الإمام للمسائل اللغوية، ويعتني بالجوانب النحوية والإعرابية، وخطى الإمام هذه الخطوة ليكون رفع النقاب الذي قصده في عنوان مؤلفه في مكانه، وتفهم العبارة من خلال بيان الإمام لإعرابه، وإلا لكان المعنى غامضا وغير مفهوم، فإذا صح الإعراب صح المعنى مثال ذلك:

حديث: ٣٦١((**مَنْ سَأَلَ النَّاسَ**)) منصوب بنزع الخافض ((**تَكَثُّرًا**)) مفعول به، وحديث: ٤٠٤((**كَبُرَتْ خِيَانَةً**)) أنَّثه باعتبار التمييز وهي في المعنى فاعل، وحديث: ٤٠٨((**ابْنَ آدَمَ**)) منادى محذوف الأداة، والإبن من البناء لأنه مبني أبيه.

وحديث: ٢٧٦((**مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ... أَلَا**)) -بالتخفيف- حرف تنبيه ((**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**)).

وحديث: ٢٢٢((**الْخَازِنُ الْأَمِينُ... فَيَدْفَعهُ إِلى الَّذي أُمِرَ**))-بالبناء للمفعول- ((**بِهِ**)) أي: بالدفع ((**أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ**)). -بالتثنية والجمع- وقوله: ((**الْخَازِنُ**)) مبتدأ، وقوله:((**موفراً طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ**)) الثلاثة حال مما أمر به، وقوله: ((**فَيَدْفَعُهُ**)) معطوف على يعطي، وقوله: ((**أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ**)) خبر المبتدأ.

وحديث: ٢٣٥((**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ**)) مبتدأ ((**مُسْتَجَابَاتٌ**)) خبره.

٧- استشهاده بالآيات القرآنية، يستشهد الإمام بالآيات القرآنية الموافقة لشرح الحديث، وذلك بإيراد الآيات المتعلقة بالشرح، ومثال ذلك، حديث: ٣٠((**التَّحَدُّثُ بِنِعَمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ**)) أي: إشاعتها بين الناس من الشكر لله، ثم ذكر الآية التي يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم فقال:{جح جم حج حم}[(١)].

وحديث: ٤٠((**الْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ**)) فذكر الإمام في شرحه عقوبة الغلول في القرآن ليمزج شرحه بالآيات القرآنية وليكون الشرح أكثر وضوحاً فقال: {لي ما مم نر نز نم ننى}[(٢)]. وغير ذلك من إيراد الآيات في شرحه.

٨- يعتني الإمام كثيراً ببيان الاختلاف في ألفاظ الحديث، إن كان للحديث لفظ آخر، منها:

حديث: ٣٠٦((**مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّينَ سَنَةً...**)) فقال: وفي رواية: ((**سبعين**))،

وحديث: ٣٨٦((**أَبَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ**)) فقال: وفي رواية: بدل ((**يعلم**)) ((**يحتسب**)).

وحديث: ٤٩((**زِنَى الْعُيُونِ**))، وفي رواية:((**الْعَينِ**))

وغير ذلك من اهتمامه ببيان اختلاف الألفاظ في الحديث.

---

(١) سورة الضحى، [الآية: ١١]

(٢) سورة آل عمران، [الآية: ١٦١].

٩- عنايته بالتعريفات، فلكون الإمام عالما موسوعياً وله كتاب عن التعريفات بعنوان: ((التوقيف على مهمات التعاريف))، فاعتنى في شرحه بالتعريفات ليكون الكتاب أكثر رونقاً وجمالا وأكثر فائدة، منها:

تعريف الآداب في مقدمة الكتاب فقال: ((الآداب جمع أدب، وهو ما تكسبه النفس الحميدة من العلوم الفاضلة)).

وتعريف النية في حديث: ١ فقال: ((هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض، من جلب نفع، أو دفع ضرٍ حالاً، أو مآلا)).

وفي تعريف البدعة في حديث ٣٦٧ قال: ((هي مالم يشهد له أصل من أصول الكتاب والسنة))، وفي حديث ٤٠٦ قال: ((هي ما أحدث، ولم يوجد له أَصل من أُصول السنة)).

وفي تعريف الْحِكْمَةُ في حديث١٠٦ فقال: ((هي كسب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة بقدر الطاقة))، وغير ذلك من التعاريف.

١٠- أحياناً يذكر الأشعار التي لها علاقة بشرح الحديث، ومثال ذلك:

حديث: ٣٥٧**((مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِدَاءً مِنْهَا يُعْرَفُ بِهِ))** فاستدل الإمام بهذا الشعر في شرحه فقال: ((ومهما يكن عند امرء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم))[(١)].

وفي حديث: ٤**((الْعِدَةُ دَيْنٌ))** فقال: ((فلا تقل مالا تفعل))، ثم استدل بشعر في شرحه فقال: ((فإنه عار عليك إذا فعلت عظيم))[(٢)].

١١- وأما منهجه في المسائل الفقهية، فمن الواضح أن أحاديث مسند الشهاب أحاديث للآداب والحكم والمواعظ، وليس كتاباً لأحاديث الأحكام، ولكن إذا جاء حديث وفيه مسألة فقهية، فقد يذكر حكم المسألة إجمالا كقوله: حرام، أو مكروه، أو واجب، وما شابهه، ومثال ذلك:

حديث: ٣٦٦**((مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ))** فقال: ((يكره له الصوم بغير إذنهم...)) ثم قال: ((والنهي للتنزيه)). فيرى الإمام أن صوم التطوع للضيف مكروه كراهة تنزيه، وليس كراهة تحريم أو حرام.

وحديث: ٣٢٧**((مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))**، فقال: ((التفريق بين أَمَةٍ وولدها بنحو بيع حرام إن كان قبل التمييز))، فيرى الإمام تحريم التفريق بين الأمة وولدها قبل التمييز كالبيع والهبة وغيرها، وهو قول الشافعية[(٣)]

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى(١١١) من قصيدة مطلعها: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم.

(٢) ما بين القوسين عجز لبيت من قصيدة للشاعر أبي الأسود الدؤلي ينظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي(٤٠٤).

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي(٩/٣٦٠).

وحديث: ٣٠٣((**مَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ... وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ**)) فذكر الإمام حكم الوليمة فقال: ((وجوباً إن كانت وليمة عرس، وندباً إن كانت غيرها)). فيرى أن وليمة العرس واجبة أما غيرها فليس بواجب بل هو مندوب.

وحديث: ٣٣٢((**مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا نَظَرَ فِي النَّارِ**)) فقال: ((فيحرم ذلك، لأنه قد يكون فيه ما يكره الاطّلاع عليه)). فيرى الإمام تحريم نظر الكتب بغير إذن صاحبها.

وأحيانا ينقل أقوال المذاهب إجمالا دون تطويل بذكر الآراء وذكر الأدلة ومثال ذلك:

حديث: ٣٥٨((**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى...**)) فتعرض الإمام لحكم الحلف قبل الحنث، وقال: ((فيه جواز التكفير قبل الحنث، وعليه الشافعي[١]، ومنعه الحنفية[٢])).

وحديث: ٣٦٥((مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ)). قال الزركشي: ((وفيه تحريم مباشرة النجاسة أي: من غير حاجة، واللعب به حرام))[٣].

وأما مصادره في المسائل الفقهية، فهو غالبا يعتمد على كتب علماء المذهب الشافعي، لكونه شافعي المذهب.

١٢- مصادره في شرح الحديث، لم يكن الإمام ممن يذكر اسم الكتب التي استقى منها المعلومات في شرحه، والقارئ لشرحه لا يجد ذكر الكتب إلا قليلا، ولكن بعد قراءة الشرح أكثر من مرة يتبين أن الإمام يكثر النقل من المصادر، ويعتمد في ذلك على تحفة الأبرار للبيضاوي، والميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي، وشرح مسلم للنووي، وفتح الباري لابن حجر وغيرهم، وفي السلوك والتصوف يعتمد على كتب الإمام الغزالي خصوصاً كتاب إحياء علوم الدين، والحكم العطائية لابن عطاء الأسكندري، وغيرهم.

أما في تخريج الحديث فيذكر أحيانا اسم الكتاب الذي فيه الحديث خصوصاً إذا كان للشخص أكثر من كتاب كقوله: رواه البخاري في الأدب، والطبراني في الكبير، ونحوها.

١٣- يعتني كثيراً بتخريج الحديث من الكتب الستة ومسند أحمد إن كان فيها، وإن كان في غيرها يعتمد على معاجم الطبراني ومؤلفات البيهقي ومسند الديلمي، ويعتمد في ذلك على تخريجات الحافظ العراقي، وابن حجر، والهيثمي، والسيوطي.

١٤- وفي تخريجه للحديث يذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث.

١٥- الحكم على الحديث، بين الإمام في المقدمة أن الحديث إذا كان صحيحا أو حسناً فقد بين حكمه، ويحكم على الحديث إجمالا كقوله: حديث صحيح، أو حسن، أو إسناده صحيح، أو إسناده

---

(١) ينظر: الأم للشافعي(٦٦/٧) باب لغو اليمين.

(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي(١٢٧/٨) كتاب الأيمان.

(٣) لم أقف عليه.

حسن، وإذا كان الحديث ضعيفاً أو فيه علة عند الإمام فقد تركها وسكت عنها وبين في المقدمة أن الحديث إذا كان معلولاً فقد أهملته فترك العلامة عليه علامة، وأحيانا يذكر علة الحديث كقوله: مرسل، وفي سنده فلان وهو ضعيف ونحو ذلك.

١٦- في حكمه على الحديث يعتمد كثيراً على أحكام العامري[١] شارح مسند الشهاب، والحافظ العراقي، والسيوطي وغيرهم، وأحياناً يتعقب على أحكام العامري كقوله: حسنه الشارح ونوزع بأن فيه ضعف وانقطاع، وصححه الشارح ونوزع، وصححه الشارح ورد بأن فيه ضعيف.

المطلب الثاني: مميزات الكتاب

من مميزات هذا الكتاب أنه شرح لأحاديث مسند الشهاب، وأحاديثها متعلقة بالآداب والأمثال والحكم، ولم يصل إلينا من اعتنى بكتاب مسند الشهاب من حيث الشروح أو التخريج أو تعقب عليه إلا القليل، وكثير منها حبيسة أدراج المكتبات في قسم المخطوطات، أو في عداد المفقودات، ومما يزيد من مميزات الكتاب أنه لأحد حفاظ الحديث في زمانه، ويدل على ذلك كثرة مصادره في الشرح، وفي شرحه يحكم على الأحاديث وأحياناً يتعقب على غيره، ومن مميزاته أنه ألف في أقل من أسبوع كما أشار في مقدمة الكتاب وهذا يدل على سعة اطّلاع المؤلف وعلمه، وسرعة استحضار المعلومات من ذاكرته، ومن مميزاته أنه اعتمد على مصادر لم تطبع بعد أو من عداد المفقودات.

المطلب الثالث: المآخذ على الشرح

كل كتاب سوى القرآن الكريم مهما حاول مؤلفه إتقانه وإبرازه بصورة جميلة، لابد وأن يكون فيه نقص وتقصير ينتقد عليه، فهذه بعض المآخذ على الشرح:

١- شرحه لحديث ليس موجوداً في مسند الشهاب، أو ربما يكون في نسخة بين يديه، مثال ذلك: شرحه لحديث: **١٤٧((كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ))**. وهو حديث غير موجود في مسند الشهاب الموجود بين أيدينا، والحديث الذي في مسند الشهاب المطبوع[٢] بلفظ: **((كُلُّ مُشْكِلٍ حَرَامٌ، وَلَيْسَ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ))**[٣].

٢- شرحه لبعض الأحاديث قصير، ويحتاج إلى توضيح أكثر.

٣- أحياناً ينقل العبارة بمفهومه وليس بنصه، مما يتوهم أنه كلامه، وهو كلام غيره من العلماء.

٤- يذكر الأقوال دون ذكر صاحب القول، كقوله: قال بعضهم.

---

(١) العامري هو: أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري المعروف بابن الخبازة، سمع الحديث، ورحل في طلبه، وكانت له معرفة بالفقه والحديث، وكان ابن الجوزي فيمن تأدب به، وقد أثنى عليه، توفي سنة(٥٣٠ه) من كتبه: شرح مسند الشهاب. ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك(١٧/٣١٧-٣١٨)، والكامل في التاريخ(٩/٨٠-٨١) والبداية والنهاية(١٦/٣١١-٣١٢).

(٢)(١/ ١٥١)، برقم(٢٠٨).

(٣)((كل مشكل)) أي كل حكم أشكل علينا لخفاء النص فيه أو لتعارض نصين أو لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم إجماع واجتهد فيه مجتهد ولم يظهر له شيء أو فقد المجتهد فهو ((حرام)) لبقائه على إشكاله بالنسبة للعلماء وغيرهم ((وليس في الدين إشكال)) عند الراسخين في العلم غالبا لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو إجماع أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك فإذا تردد شيء بين الحل والحرمة اجتهد فإن ظهر له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالأحوط. ينظر: فيض القدير للمؤلف(٥/٣١).

٥- في أثناء الشرح يذكر أقوال العلماء ويسميهم ولا يذكر اسم الكتاب، فيصعب على الباحث البحث في المظان.

٦- قصوره في عزو الحديث أحياناً منها:

- أن يكون الحديث في الصحيحين فيعزوه إلى أحدهما أو غيرهما.
- أن يكون الحديث في غير الصحيحين فيعزوا إليهما أو إلى أحدهما.
- أن يكون الحديث في الكتب الستة أو في غالبها فيعزوه إلى بعضها أو غيرهم.
- أن يكون الحديث في مصدر متقدم رتبة وشهرة، فيعزوه إلى مصدر متأخر أقل منه رتبة وشهرة.
- أحياناً يعزو الحديث إلى مصدر، والحقيقة ليست عنده.
- في كثير من الأحيان لا يعزو الحديث إلى مسند الشهاب.

٧- تساهله في الحكم على الحديث، أحيانا يحكم على الحديث بأن إسناده حسن، أو نحوه، والحقيقة خلافه.

٨- قلبه لراوي الحديث، مثلا يذكر أن راوي الحديث عبد الله بن عمر، والصواب أنه غيره.

بالجملة: هذا شرح مفيد، جامع لأنواع العلوم المختلفة، فالشارح أوضح غوامض مسند الشهاب، وبيان مدلولاته، فرحمه الله تعالى.

النتائج:

١- إن المناوي شخصية موسوعية علمية، وله اطّلاع على علوم الشريعة، وقضى جل وقته في التأليف والتصنيف، وله كتب في مختلف العلوم الشرعية، وأنه قدم للإسلام تراثاً هائلا لا يستغني عنه طالب العلم.

٢- قيمة مؤلفات المناوي، واستفادة العلماء منها.

٣- درس المناوي على أعيان عصره في مصر وطلب العلم منذ صغره، وله إجازات علمية من كبار علماء عصره.

٤- اهتمام المناوي في شرحه بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وعلوم الآلة، وأقوال العلماء، وغير ذلك.

٥- اعتناؤه في شرحه بتشكيل الكلمات، وتوضيح الكلمات الغريبة، والإشارة إلى إعراب الكلمات وبيان حالاتها، ويعتني أيضا ببيان الاختلاف في ألفاظ الحديث، والتعريفات، وتخريج الحديث، وذكر اسم الصحابي، والحكم على الحديث.

٦- قيمة كتاب رفع النقاب عن كتاب الشهاب، حيث ألف في أقل من أسبوع.

٧- ضرورة تحقيق كتب المناوي المخطوطة، تحقيقا علميا للاستفادة منها.

قائمة المصادر:

١- القرآن الكريم.
٢- إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي، تاج الدين محمد بن زين الدين عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٤٠هـ) المحقق: أحمد مرشد، دار: الإحسان للنشر والتوزيع، قاهرة مصر، الطبعة الأولى٢٠٢١.
٣- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤- الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٨
٥- إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) المحقق: عبد الله بن عبد الرحيم العامري، محمد بن غازي الحكمي الناشر: شركة الريان ناشرون، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤٣٦هـ _ ٢٠١٥م عدد الأجزاء: ٤.
٦- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٢١
٧- تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد)، الدكتور فؤاد سزكين نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٤
٨- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت عدد الأجزاء: ٤
٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعه: أبو سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠ هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٩٩٨ م - ١٤١٨ هـ
١٠- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي عدد الأجزاء: ٤

١١- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٥

١٢- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥.

١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١.

١٤- شرح الأربعين النووية [من بداية شرح الحديث ٢٩ إلى نهاية شرح الحديث ٣٥] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) رسالة: ماجستير - كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إعداد الطّالب: محمَّد عبد الكريم حسن الإسحاقي إشراف الدكتور: عمر بن مصلح الحسيني، الأستاذ المشاركُ في قسم فقه السنَّة ومصادرها العام الجامعيّ ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ.

١٥- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى شرحه وقدم له أستاذ علي حسن فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١٦- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء: ٩.

١٧- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م عدد الأجزاء: ٥.

١٨- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة - لبنان الطبعة الثانية عدد الأجزاء: ٤

١٩- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) المحقق: إحسان

عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣الطبعة: ٢، ١٩٨٢ عدد الأجزاء: ٢.

٢٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ عدد الأجزاء: ٦.

٢١- الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري

٢٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م عدد الأجزاء: ٦.

٢٣- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) المحقق: محمد أديب الجادر، دار: صادر، بيروت– لبنان الطبعة: الثامنة عدد الأجزاء: ٥.

٢٤- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٣

٢٥- المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٣٠

٢٦- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر

٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٥٠.

٢٨- مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦عدد الأجزاء:٢.

٢٩- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٧.

٣٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ) الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م عدد الأجزاء:٢

٣١- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ١٥.

٣٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء:١٠

٣٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي عدد الأجزاء: ٥

٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمير مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان عدد الأجزاء: ٢.

٣٥- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢.